من عند ملك مطاع ان مكانتك اى رتبتك عندنا عظيمة اى واجبة الاحترام ومنزلتك
اى مقاماتك عندنا كبيرة اى عالية المنار جليلة المقدار وهكذا ياخذ يلين له القول
على لسانك فاذا سمع الرسول المذكور منك يا ايها السيد الكريم اى من وزيرك المترجم عنك
بلسانك هذا الكلام لان لسان الوزير لسان الملك وفعله فعله سر يا لبنا للمفعول جواب
اذا اى حصل للرسول المذكور السرور به اى بالقول اللين والجواب اللطيف فانه اى القول
الصادر من وزيرك لرسول الهوى لا يتصور ان يسمعه اى الرسول المذكور من سلطانه الهوى
لان الملوك لا تلين القول لخدمتها فاذا تم هذا فليا خذ الوزير فى النصح والموعظة لهذا
الرسول بان يقول له ولكن كلمة استدراك على ما تقدم من لين القول ايها الرسول الذى
اتيتنا من عند سلطان الهوى تدعونا الى طريق الشقاء والضلال البعيد انظر الى هذا
المقام الكريم والصراط المستقيم والسعد المؤبد والدين المجدد وهو ما نحن عليه من الدين الصحيح
بعقلك النورانى الذى فيه الفراسة الشرعية والفراسة الحكمية كما تقدم بيانه فى محله
وانصف اى اقم ميزان الانصاف وهو العدل واتباع الحق من نفسك اى الزمها ان
تتبع الحق حيث اظهرها الان النفس امارة بالسوء تميل عن الزهد الى الدنيا وعن العفة
الى الشهوة وعن الحق الى الباطل وتكسل عند فعل الخير وتنشط عند فعل الشر وتحب
التفاخر وتكره التواضع الى غير ذلك من الاوصاف القبيحة فاحذر شرها ومكرها
واصغ باذن قلبك السميعة المطيعة الى ما اقوله لك من كلام الصدق ودعوة
الحق فاتبع ولا تمتنع واسلك طريق النجاة ولا تنقطع وانظر الى ما فيه سلامتك
فى العاجلة والاجلة وذلك هو قولى لك ما تقول ايها الرسول فى الله سبحانه وتعالى
الخالق البارى المصور الله عز وجل سؤال استفهام هو ربنا وخالقنا ورازقنا
ومدبر امورنا ام لا اى ليس هو كذلك فلا يمكن الرسول المذكور الا ان يقول فى جوابه
نعم هو سبحانه وتعالى ربنا وخالقنا ورازقنا ومدبر امورنا فيقول له الوزير ايضا ايها
الرسول انظر الى هذه الدار اى الحياة الدنيا التى نحن معشر المخلوقين الان فيها الحق
راحلون عنها الى الدار الاخرة ام لا اى ام نحن مخلدون فيها فيقول الرسول بلى نحن راحلون
عنها الى الدار الاخرة فيقول له الوزير انتقالنا ورحلتنا من الدنيا الى الاخرة تكون الى الله
تعالى ام الى غير عز وجل فيقول الرسول بل الى الله تعالا الى غيره فيقول له الوزير اتعلم
بماذا وصف الله تعالى من خالق امر بشريعته التى انزلها على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وخالف دينه الذى امرنا باتباعه بان لم ينقد الى حكم الشريعة ولا عمل باعمال الدين
المشروع للعباد فيقول الرسول وصفه بالشقا فى الدنيا الى مدة معلومة ثم يتوب
فيرجع ويتقاد ويعمل فيسعد اولا يتوب فيبقى فى الشقا المؤبد على حسب اختلاف

الذنوب

الذنوب والمعاصى فيقول له الوزير بماذا وصف تعالى من اطاعه واتبع شريعته ولم يخالف دينه فيقول
الرسول وصفه بالسعادة فى الدنيا الى المدة معلومة اى اذا رتد عن طاعته الى معصيته او الى الابد انتهى
على الطاعات ومات عليها فيقول له الوزير وهل يغنى اى يدفع او يمنع عنا احد من المخلوقات اى يمنعك
من الله تعالى شيا اذا انزل بك حادثة من حوادث قهره وانتقامه واليم عذابه فيقول الرسول لا اى لا يمنع
عن احد شيا مما ذكر من الله تعالى كما قال عز وجل قل لن يجيرنى من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا فيقول له
الوزير ايها الحريص الناذل لدنيا برسالة عدونا الينا انت رسول هذا الهوى قد ارسلك بخلاف
ما امرك الله تعالى به فى كتابه وبخلاف دين نبيه وطريق احبابه وانت تعلم فى نفسك مما ذكرته لك انى
ادعوك اى اهدى وادل وارشد عباد الله تعالى الى ما اى طريق فيه مرضات اى ما يرضى الله عز وجل
عنهم فى الدنيا والاخرة والى ما فيه صلاح امورهم فى معاملاتهم مع ربهم ومع الخلايق فهل لك
وثوق بقولى واعتماد على نصيحتى لك واتباع لطريقتى المرضية حتى هيك اى ادعك تحرص على ماله
الذى اتيت فى طلبه اى اسلمه لك ومع شدة حرصك عليه هل يصح اى يحصل لك منه اى من المال المذكور
الا ما اى شى كتب بابناء للمفعول اى قسمه الله لك من الازل لا يزيد بهمة ولا ينقص بدونها ولو لم
تحرص عليه لاتاك المقدور لك فلا يتصور فواته عنك فيقول له الرسول نعم ما قلته لى وعظتنى به
حق وصدق وقد سمعته وقبلته منك فيقول له الوزير حقيقتك التى انت متحيل عليها وتطمع
بها مع سلطانك الهوى باقية فيك لم تزل عنك ايها الحريص المذكور ولكن استدراك على ما قبله اصرفه
اى اصرف اتصافك بالحرص الى جهة الطاعات اى طاعات الله تعالى وعباداته والى طريق مرضات الرب
سبحانه وتعالى فى كل خير فاحرص على هذه المواهب العلية والاخلاق الرضية وداوم عليها بالصدق
والاخلاص تسعد بها انشاء الله تعالى فى الدنيا والاخرة وتبقى لك صفة الحرص لا تنفك عنك غير انك
بدلتها من الحرص المذموم الى الحرص المحمود واعلم ايها الرسول ان متاع الدنيا قليل بالنسبة الى ما اعد الله
للمومنين من النعيم فى الاخرة قال تعالى وما متاع الحيوة الدنيا فى الاخرة الا قليل وقال تعالى وللاخرة خير وابقى
ومع قلتها اى الدنيا فانها فانية اى زايلة مضمحلة كثيرة الهموم والمنكدات والدار الاخرة خير
اى احسن متاعا واكبر نعيما واطول عمرا واكثر سرورا وافراحا وانت ايها الرسول حريص اى حريص
على ما انت عليه هنالك اى على ما عندك الهوى وحرص هنا اى على ما عندنا فزدت مقاما وما انتقص
لذلك من منزلتك التى جيت بها من عند الهوى شى غير انك نقلت من الشقا الى السعادة فيقول
الرسول نعم سمعت منك ذلك وقبلته فيسلم عند ذلك الرسول ويخرج عن طاعة الهوى ويدخل
فى طاعة سيد كريم وهو الروح الاعظم ويحسن اسلامه ويجد ذلك يتوجه اى ينقلب حرص الذى
كان فيه على الدنيا وغيرتها حرصا على طريقة اى طلب العلم الشرعى واداء الدين المهدى ولسلوك
القلبى وكل ما هو المطلوب من فعل الخير ويتجنب اضداد ذلك كلها فيتقوى اى اذا لم تنفر
عنهم يا ايها السيد الكريم وقعدت على سرير ملك وامرت وزيرك ان يترجم لهم عنك بما تقدم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)